المنام

من جملته انه رأى في بعض الايام وهو بمدينة زبيد
ابواب السما مفتحة واذا بعصبة من الملئكة
قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من
الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور فأخرجوا
شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على
الدابة وصعدوا به الى السما ثم لم يزالوا يصعدون
به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع
كلها وخرقوا بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت
من ذلك واردت معرفة هذا الراكب
فقيل لي هو ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
ولا علم لي ان بلغ وكان ذلك يوم توفي نفعنا الله به
وذكروا انه رضي الله عنه قال لبعض تلامذته
ائتني بثوب جديد عند احتضاره فاني اريد
ان ادخل على الملك فأتي بثوب وطلع الى بيته
فابطأ ولم ينزل اليه فدخل هو وثلاثة معه
فوجدوه قد قبض وعند راسه كتابه فيه

هذه الابيات

قل لاخوان رأوني ميتا — فبكوني ورثوا لي حزنا
لا تظنوني بأني ميت — ليس ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا جسدي — كان بيتي وقميصي هاهنا
انا كنز وحجابي طلسم — من ترابي لي تجلى للفنا
انا در وحجابي صدف — كان سجني فانقضت السجنا
انا عصفور وهذا قفصي — طرت عنه وهو يبقى رهنا
احمد الله الذي خلصني — وبنى لي في المعالي وطنا
كنت قبل اليوم ميتا بينكم — فحييت وخلعت الكفنا
وانا اليوم أناجي ملأ — وأرى الله جهارا علنا
عاكفا في اللوح أقرأه وأرى — كل ما كان ويأتي اودنا
وطعامي وشرابي واحد — وهو رمز فافهموا اذ احسنا
ليس خمرا سائغا او عسلا — لا ولا ماء ولكن لبنا
فافهموا سره ففيه نبأ — اي معنى تحت لفظي كمنا